

اسرائيل لم تعد دولة صغيرة تحيطها من جميع الجوانب الدول التي تمتلك قوات كبيرة^(٢٠).

وورد في مقال كورد سمان أن اسرائيل دولة عسكرية وأن قوتها العسكرية تتجاوز حاجاتها الدفاعية وأنها تميل الى اتخاذ المواقف المتصلبة في المفاوضات عندما تكون قوية أكثر من اللازم عسكريا، وأنها تستغل قوتها العسكرية الكبيرة بصورة سيئة وغير بناءة وأن الولايات المتحدة قد تجد نفسها في وضع تساعد فيه اسرائيل، في وقت تستعمل فيه هذه قوتها العسكرية الكبيرة على نحو يتعارض مع السياسة والمصالح الحيوية للولايات المتحدة. ولذلك فإن كورد سمان دعا الى اضعاف اسرائيل عسكريا والى جعلها معتمدة عسكريا على الولايات المتحدة^(٢١).

الأرض كعامل أمني

يتناول العسكريون الاسرائيليون في كتاباتهم وبياناتهم الأرض كأحد العوامل المهمة في ميزان القوى، الا أنهم يختلفون في مدى الأهمية التي يعطونها للأرض. ويرى البعض منهم أن من الممكن التفاوض عن هذا العامل - الى حد معين - بعوامل أخرى. ويقول هؤلاء العسكريون أنه طالما كان الشرق الأوسط على حافة الحرب، تبقى الأرض عاملا مهما جدا في التفكير الأمني الاسرائيلي^(٢٢).

ومن وجهة النظر العسكرية الاسرائيلية، فإن وظيفة الأرض هي حرمان العرب، المزودين اليوم بكميات كبيرة من الأسلحة الحديثة كما شاهدنا، من امكانية هزم اسرائيل أو من امكانية تحقيقهم للأهداف الاستراتيجية في المرحلة الأولى من الحرب. ويقول هؤلاء العسكريون ان وظيفة الأرض هذه لا تتغير حتى في حالة امتلاك طرف واحد أو طرفين في الصراع للصواريخ البعيدة المدى، إذ انه ليس في استطاعة الصواريخ المنطلقة من الأرض الى الأرض والحاملة للرؤوس المتفجرة العادية أن تحسم المعركة، حتى إذا سقطت المئات منها على مدن اسرائيل. كما أن قذف الطائرات المقاتلة والقاذفة الاسرائيلية للمئات من الأطنان من المتفجرات على المدن العربية لن يحسم المعركة^(٢٣).

ويعتقد هؤلاء العسكريون أن القوات المدرعة في الحرب، بالأسلحة التقليدية، هي التي تحسم المعركة. ولذلك فإن للأرض أهمية كبيرة؛ إذ يمكن صد التحركات المدرعة للطرف الثاني عن طريق الأرض التي تفصل بين الطرفين المتحاربين. ويقول هؤلاء العسكريون أن ما يعرض اسرائيل للخطر هو اجتياز قوات المدرعات العربية للأراضي الاسرائيلية التي تقوم عليها المراكز السكانية والاستراتيجية^(٢٤).

ويمضي هؤلاء في بسط حججهم قائلين انه إذا اجتازت وحدات المدرعات العربية (بما في ذلك الدبابات) المسافات، متقدمة صوب الأراضي الاسرائيلية الضيقة في بعض المناطق - وقتت توجيه العرب لصواريخهم الى الأهداف الاسرائيلية مسببة الدمار والفوضى واللبلة في اسرائيل - فإن من المهم جدا لاسرائيل أن تكون لها أرض تحمي قلبها وتمكن سكانها من استيعاب الضربات العربية الأولى^(٢٥).